لعبة الارقام المسلية المعقدة
تتحكم بحياتنا منذ الساعة الاولى

الحياة من دون ارقام معادلة صعبة، ومن كان غير ملم بالحساب أضاع وقته وماله.

والارقام علم قائم بذاته، لغة تستعصي على بعض العقول لكنها تشكل منطلقا لمجموعة لا يستهان بها من العلوم كالرياضيات والهندسة والفلك... لقد بلغ علم الارقام ذروة حضارته بفضل العالم الرياضي الاغريقي فيثاغورس. ويذكر التاريخ القديم ان عامة الشعب تهاب علماء الارقام بوجه خاص، فالتعامل بالاعداد ضرب من ضروب السحر والشعوذة عند الشعوب.

واذا ما قارنا بين معتقدات الاوائل وهواجس الانسان المعاصر لايقنا ان المنبع واحد: الطبيعة البشرية القلقة؛ فالمجهول يرعب الناس، لانهم غير قادرين على معرفة الغيب وكشف اسراره. أمام هذا العجز يبدو ان الانسان لن يتوقف بحثه عن سبل لهتك ستر الخبايا. ان الماورائيات ما زالت تجذبه، وهو شغوف بالعلوم الباطنية ويدمن القراءة في الفنجان ويبحث في خطوط الكف ويدرس ملامح الوجه او يفسر الارقام.

الم تسمع جدهم يقول: هذا رقم حظي سأراهن عليه او: ليس اليوم يوم سعدي ولن اقامر؟ فالعديد منا يتفاءل او يتشاءم من ارقام معينة بالوراثة. ومن دون سبب منطقي الغى احدهم مراسيم زفافه حين لفتت نظره عند باب الكنيسة، لوحة سجل عليها: «شارع رقم ١٣». فهذا الرقم عند البعض نذير المصير المجهول ورمز الضياع والفراغ. اليس هذا رقم يهوذا؟

إن جديد الانسان قديم وقديمه جديد، فالشعوب الشرقية القديمة اعتقدت ان بعض الارقام مقدس لانه «مبارك من الاله» فيما البعض الآخر غير مقدس لانه وضع في «تصرف قوى الشر»، فتشاءمت من هذه الارقام وبلغ بها الامر حد التطير؛ فكان الفرد لا يغادر بيته، ولا يبتاع بقرة، او يقصد حقله وحتى لا يكلم انسانا، عدد احرف اسمه يساوي الرقم المشؤوم. فقوى الشر، حامية هذه الارقام، ستفشل عمله او تحل عليه لعنتها.

وان توفي شخص في اليوم «المخصص لقوى الشر»، كان اهل الميت ينبذون الجثة، اعتقادا منهم أن القوى الشريرة ستسيطر على روح الميت. والعكس صحيح، فاذا قضى شخص في يوم مقدس كانت روحه بين ايدي القوى الخيرة.

ما هي الارقام المقدسة، وكيف تفسر العلوم الباطنية «قدسية» هذه الارقام؟

- الرقم ١: يمثل الاله والروح، لذا يحبذ الناس البدء بعملهم في اليوم الذي يحمل الرقم واحد.

- الرقم ٣: يرمز الى الثالوث الالهي، ثالوث الخلق.

- الرقم ٧: يرمز الى الاكتمال او التكامل وينسبون هذا الرقم الى الشمس وقوى النور. فالكواكب سبعة، والسلم الموسيقي سبعة انغام، و الالوان سبعة، الغدد الصماء سبع، وعجائب الدنيا سبع، والاسبوع سبعة ايام، والسموات سبع، وزيارة الكنائس السبع يوم خميس الاسرار، وعند الهررة سبع ارواح.

- الرقم ٩: كان بالنسبة لشعوب الهند يمثل الالوهية، بل جوهر الالوهية.

- الرقم ٢: تقتصر معرفته على كهنة المعابد. انه رقم روحي صرف وهناك من يتخذ ١٢ مبدأ كتلاميذ المسيح مثلا.

- الرقم ١٣ يعبّر عن معنيين: معنى يوحي لطلاب علم الذات [illegible] رمز الخلاص والحرية، وهو [illegible] رمز الحكمة والانعتاق والتلاشي.

حتى وان استطعنا ولوج [illegible] الاسرار تهنا في دهاليزها. [illegible] الارقام الكبرى تتحكم بوجودنا منذ الساعة الاولى لحياتنا. نحن لعبتها المسلية وهي لعبتنا المعقدة. فما لنا وكشف الاسرار فقد صدق [illegible] حين قال [illegible] الذي يخترق [illegible] الفضاء لن يرى [illegible] سعده والشقاء.

□ زلى شلق

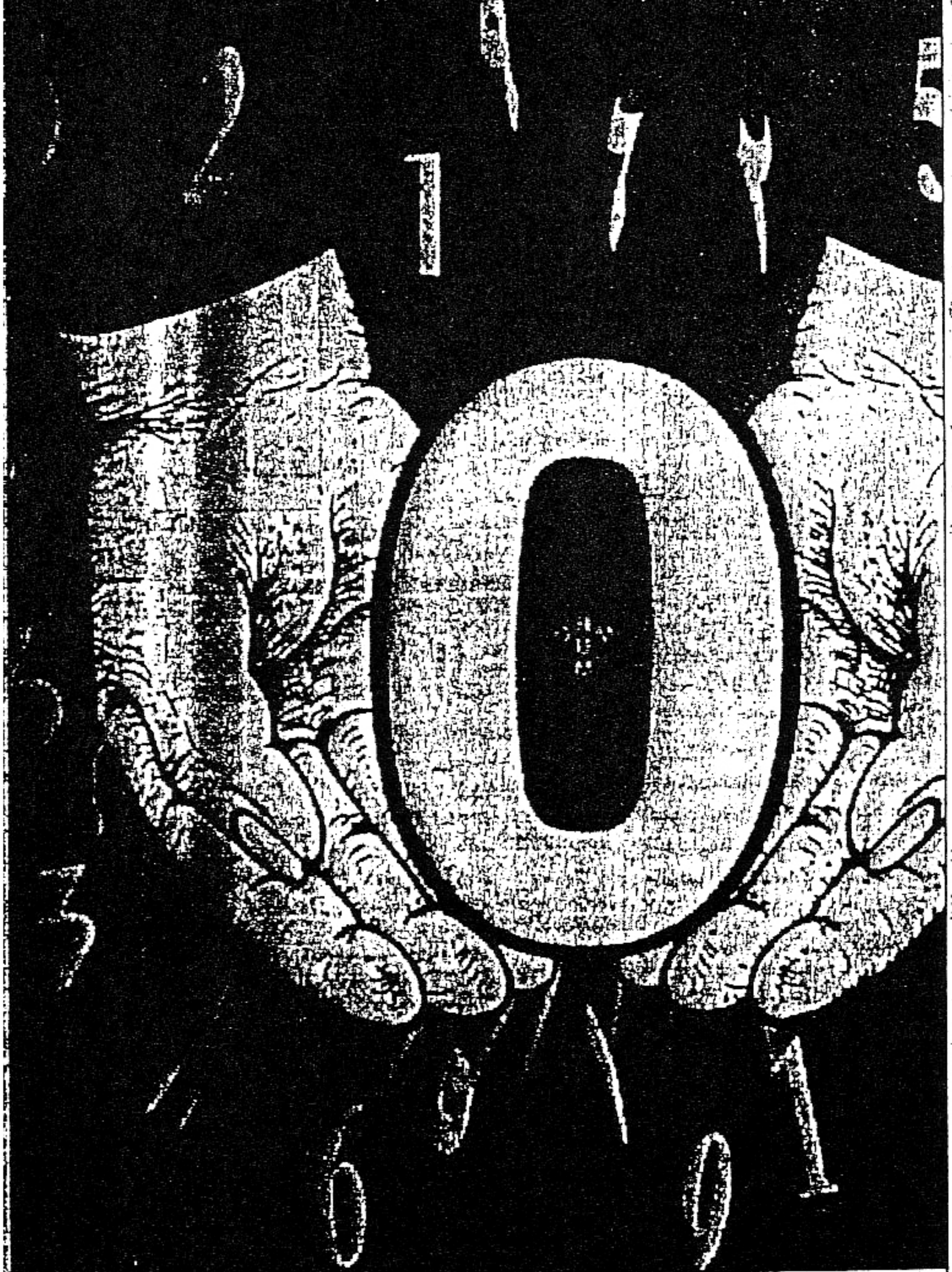

ارقام القدر

الوطن ١٨/١/١٩٩٤